مجلة جامعة بيشة
للعلوم الإنسانية والتربوية

دور التعريب في ثراء التعليم الجامعي

مهدي بن علي القرني*

جامعة بيشة

https://www.ub.edu.sa/web/dsr/115

* أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة بيشة. لهد العديد من الأبحاث في مجال علوم اللغة العربية، كما له العديد من الاسهامات والمشاركات في مجال العمل الأكاديمي والعام.

إيميل الباحث: mlqarni@ub.edu.sa

كود البحث: ٤٠-٢-١١٥

مجلة جامعة بيشة
للعلوم الإنسانية والتربوية

دور التعريب في ثراء التعليم الجامعي

مهدي بن علي القرني

الملخص: البحث هو في مجملة دعوة إلى تعريب التعليم الجامعي ، ومحاولة السعي لإيجاد حلول لهذه الدعوة . وتطرق البحث إلى مفهوم التعريب بصورته العامة والخاصة ، كما أصل لقضية التعريب معرجا على القضية الجدلية لوجود المعرب في القرآن واختلاف العلماء والباحثين حولها . وحرر البحث بعض المصطلحات التي يؤدي عدم تحريرها إلى اللبس والخلط ومنها مصلح التعريب والترجمة والدخيل والمولد . كما بحث معوقات التعريب في التعليم الجامعي وضرورة وجود جهة علمية توحد جهود التعريب وتحث عليه . وتحدث البحث عن الداعي إلى التعريب ، وطرقه العلمية التي سلكها العلماء والباحثون في العربية . كما بين البحث أثر التعريب في الثقافة العربية ، وكيف يسهم في نهضة الأمم وإثراء اللغات . وختم البحث بتوصيات ونتائج مهمة .

الكلمات المفتاحية: التعريب – اللغة العربية – التعليم الجامعي –

Title: **The Effect of Arabization in Enriching University Education**

Abstract: This paper is a part of the general call for more Arabization in university education. The paper presents some solutions for issues in this call. The term "Arabization" has been defined as a generl and specific term. The dispute over the use of Arabization in Holy Quran has been discussed. As well, the difference between term like Arabization, translation, loan-words and coined-words. The paper also discussed the obstacles facing Arabization in university and the efforts exerted before over history. It concluded that there should be an authorized body to carry this work. The paper presented some important recpmmendation.

Key Words: Arabization – Arabic language – university education

تمهيد

التعريب في الجامعات العربية لم يلق الاهتمام الكافي ، ولم يحظ بالقدر الذي يجعله قادرا على القيام بتدريس المقررات التي تدرس بلغة أخرى غير العربية ، مما ترسخ من خلال ذلك شعور بأن العربية ليست لغة العصر ، وأنها غير قادرة على الوفاء بمصطلحات العلوم الحديثة ، وهذا الشعور المترسخ من جيل إلى جيل يؤدي إلى أن تكون العربية في كثير من مجالات التعليم لغة ثانية بل قد يتطور هذا الشعور إلى أن تكون العربية لغة مهملة لا يتحمس لها متخصص ولا غير متخصص ، فوجب على المتخصصين أن يحظى هذا الموضوع بالبحث والدراسة والمناقشة .

ولا ينكر وجود دعوات لتعريب التعليم الجامعي ، ولعل هذا البحث إسهام ومشاركة وتكميل لهذه الدعوات التي لم تكن واقعا ملموسا .

وقضية التعريب من القضايا الشائكة التي تعددت فيها الآراء والتوجهات والمواقف واختلطت مع مصطلحات أخرى مثل الترجمة والدخيل والمولد .

كما أن تعريب التعليم الجامعي لو تم ؛ فإن الغرض تأليف كتب تدريسية وترجمتها على نحو متواصل، وهذا ما يغيب بصورة واضحة في الجامعات، وهذا يحتاج إلى أن تضع الجامعات من ضمن أولوياتها خطة صادقة عندها لتعريب التعليم. ومن أهم قضايا التعريب هو أن يتبنى أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة نشر إنتاجهم العلمي وتأليف كتبهم باللغة العربية. (١)

ومن المعلوم أن ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون تكثر في هذا الزمن لتجدد معانيها ، وكثرة الجديد فيها ، ولكن لن تبقى لغة أسيرة لتفكير لغة أخرى ، واستعارتها للتعليم ، فلهذا كان للتعريب ومعرفة مفهومه وأصالته والدوافع له وأثره حين يتحقق أهمية بالغة .

ولا يمكن أن تنغلق العربية على الثقافات الأخرى ، حيث يمكنها الاقتباس من الثقافات الأخرى مع الحفاظ على الأصالة العربية .

(١) ينظر: حركة التعريب و التأليف و النشر العلمي باللغة العربية، ص ١٣٦.

مفهوم التعريب

تحديد مفهوم التعريب الذي نقصده أمر مهم حيث إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم.

والتعريب من حيث أصله اللغوي فهو يعود إلى أصل (عرب) ، وهذا الأصل له معان تعود في مجملها إلى ثلاثة[٢]:

الأول : الإبانة والإفصاح ،كقولهم : أعرب الرجل عما في نفسه ، إذا بين وأوضح ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله وسلم في الحديث : " الثيب يعرب عنها لسانها، والبكر تستأمر في نفسها" وجاء في الحديث " يستحب حين يعرب الصبي أن يقول لا إله إلا الله سبع مرات» "، أي حين يبين عن نفسه. وإعراب الكلام أيضا من هذا القياس، لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام، وسائر أبواب هذا النحو من العلم. فليس ببعيد أن تكون العرب سميت عربا من هذا القياس لأن لسانها أعرب الألسنة، وبيانها أجود البيان. ومما يوضح هذا الحديث الذي جاء: " «إن العربية ليست بابا واحدا، لكنها لسان ناطق» ". ومما يدل على هذا أيضا قول العرب: ما بها عريب، أي ما بها أحد، كأنهم يريدون، ما بها أنيس يعرب عن نفسه.

الثاني : النشاط وطيب النفس والحسن ، ومن ذلك قولهم : المرأة العروب: الضحاكة الطيبة النفس، وهن العرب. قال الله – تعالى –: {فجعلناهن أبكارا عربا أترابا} [الواقعة: ٣٦] ، قال أهل التفسير: هن المتحببات إلى أزواجهن.

الثالث : الفساد الذي يحصل في جسم أو عضو ، كقولهم: [عربت] معدته، إذا فسدت، تعرب عربا.

والتعريب يطلق ويراد به معان متعددة، ويمكن حصر هذه المعاني في أربعة: (٣)

الأول: يطلق التعريب في ميادين الثقافة العامة ويقصد به: إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية _ علمية_ أو أدبية أو فنية_ لشيء من التصرف في مبناها ومعناها، وغالبا ما يحدث هذا الضرب في المسرحيات والأفلام ونحوها وبعض الأعمال العلمية، وهو بمعنى آخر: اقتباس الفكرة الرئيسية وصوغها في بناء عربي.

(٢) ينظر : الصحاح : مادة (عرب) ، ولسان العرب : مادة (عرب) ، و شمس العلوم ودواء كلام العرب ٧| ٤٤٩٩ ، وتهذيب اللغة باب (عرب) .

(٣) ينظر: دراسات في علم اللغة، ص ٣١١.

الثاني: يطلق التعريب، ويراد به الترجمة، وهذا المصطلح هو ضرب من الخطأ المحض، إذ أن الترجمة تعنى نقل معاني الكلمات أو العبارات والنصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقولة إليها، سواء أكانت هذه اللغة المنقول إليها عربية أم غير عربية، في حين أن التعريب في أدق معانيه محصور في النقل إلى العربية، وقد يكون النقل في مجال الألفاظ ذاتها وهو الأشيع والأكثر استعمالا لمصطلح التعريب.

الثالث: هو نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية، مع نوع من التعديل أو التعبير في صورتها بالقدر الذي يتمشى مع القواعد الصوتية والصرفية في اللغة العربية. فالتعريب هنا محصور في الألفاظ فقط.

الرابع: التعريب يطلق ويراد به تحويل الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا التي تضم مئات الأقسام العلمية في التدريس باللغات الأجنبية إلى التدريس باللغة العربية، واعتماد اللغة العربية لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي والتقنيات الحديثة. (٤)

والذي نقصده في هذا المبحث هو المعنى الثالث الذي يقود إلى المعنى الرابع.

والمعنى الثالث هو الذي يتوافق مع المعنى اللغوي لهذا المصطلح إذ يذكر صاحب المعجم الوسيط أن التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. (٥)

والتعريب ليس ترفا، ولا ظاهرة لغوية عابرة، بل في العصر الحاضر له أثره الكبير في الثقافة العربية سواء أكان ذلك في المعتقدات والأفكار والقيم، أم كان ذلك في المنتج المعنوي من أدب وفلسفة ولغة، أم كان ذلك في المنتج المادي من صناعة وثقافة.

والثنائية اللغوية قد تسبب في خلخلة البنيان الاجتماعي المتماسك؛ لأن المتخرجين في الكليات الإنسانية يتلقون تعليمهم بالعربية في حين يتلقاها المتخرجون في الكليات العلمية باللغة الأجنبية، أو الذين يتلقون تعليمهم في بلدان أجنبية؛ ومن المعروف أن اللغة ليست أداة تعبير وتواصل فقط بل هي وعاء فكر وقيم وتقاليد، وهي تمثل نظرة الأمة إلى الحياة والكون عامة، ومعنى هذا أنه سينشأ جيلان من أبناء الأمة تتقاطع طرائق التفكير عندها

(٤) ينظر: دراسات في علم اللغة: ص ٣١١.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط: مادة (عرب).

مما قد يؤدى إلى صدام يسئ إلى الوفاق الاجتماعي في الوطن العربي، مع أن هذا لا يتعارض مع التعددية في الآراء والأفكار وطرق المعالجة، ولكن على أن تكون هذه التعددية في إطار ثوابت الأمة من عقيدة ولغة. (٦)

فللتعريب أهميته العلمية على المستوى الوطني، إذ يرفد الأمة بعلوم العصر، فتكون في متناول الجميع ويسهم في فتح آفاق علمية واسعة ويسهم في إيجاد التكنولوجيا وإبداع المشتغلين بالعلوم مما يؤهلهم إلى الابتكار العلمي، حيث يتعمقون في فهم العلوم بلغتهم.

المعرب في القرآن :

اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن على ثلاثة مذاهب :

الأول : يرى أن القرآن كله عربي ، وليس فيه شيء من العجمة ، وسار على هذا المذهب أكثر العلماء ومنهم : الشافعي ، والطبري ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وابن فارس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وأحمد شاكر ، وعبدالعال سالم .

وذكروا لذلك أدلة تدعم مذهبهم ، ومن ذلك قول الإمام الشافعي : " والقرآن يدل على أن ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، قال الله – عز وجل: (وإنه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسان عربي مبين (١٩٥)

فأقام حجته: بأن كتابه عربي.

ثم أكد ذلك بأن نفى عنه كل لسان غير لسان العرب، في آيتين من كتابه."[٧]وهو يقصد بالآيتين قوله تعالى : " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين " وقوله تعالى " ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي " .

"وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذابا بالنبطية فقد أكبر القول.

وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها.

(٦) ينظر: تعريب التعليم وأثره في مستقبل اللغة العربية، ص ص ٣٤-٣٥.

(٧) تفسير الإمام الشافعي ص ١١٦٣/٣)

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم فعلقت من لغاتهم ألفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن.

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى " فاطر " و " فاتح ". قال الشافعي (رحمه الله) في الرسالة: (لا يحيط باللغة إلا نبي) .

وقال أبو المعالي شيدلة: (إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ) .[٨]

وقد حاول أحمد شاكر في تحقيقه لكتاب المعرب للجواليقي أن يجد اشتقاقات عربية لكل كلمة من الكلمات المعربة التي وردت في القرآن.[٩]

الثاني : وقوع المعرب في القرآن وقال أبو عبيد : "وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل سجيل والمشكاة واليم والطور وأباريق وإستبرق وغير ذلك " [١٠]

وأجابوا عن قوله تعالى: قرآنا عربيا بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وعن قوله تعالى: ء أعجمي وعربي بأن المعنى من السياق: «أكلام أعجمي ومخاطب عربي!» كما استدلوا اتفاق النحاة على أن منع صرف نحو «إبراهيم» ، و «سليمان» ، و «داود» للعلمية والعجمة.

ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس.

---

[٨] الاتقان في علوم القرآن ٢/ ١٢٥) وينظر : تفسير الثعالبي ص ١٤٨/١_ ١٥٠ ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٥٨/١ ،

[٩] ينظر: مقدمة المعرب للجواليقي ص ١٨

(١٠) المعرب ص ٩٢ .

وقد اختار السيوطي مذهب القائلين بالوقوع، واستدل له بما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان. وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه.

وكان في ذلك إشارة إلى أن كتاب الله حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب.

وأيضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه [إبراهيم: ٤] فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وقال ابن دريد : " إن الدينار وإن كان معربا فليس تعرف له العرب اسما غير الدينار فقد صار كالعربي ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا."[١١]

الثالث : إن الألفاظ التي من غير العربية في القرآن ليست أعجمية خالصة وإنما هي مما اتفق فيه توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة والروم .. بلفظ واحد. أو أنها وإن كانت أعجمية الأصل لكنها لما وقعت في لغة العرب واستعملوها صارت عربية، ثم نزل القرآن بها، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق، وقد قال بهذا أبو عبيد القاسم بن سلام، فقد قال: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ..

ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي والسيوطي وصبحي الصالح.[١٢]

وعلى هذا عد علماء اللغة القدماء المعرب ليس أعجميا؛ لأن العرب قد عربته بألسنتها فأصبح عربيا.

ومن ذلك ما ذكره الرازي في تفسيره حيث بين طريقة العرب في إدخال كلمة غير عربية لتصبح عربية اللفظ بعد أن أجروا عليها كثيرا من التغيير : " الإستبرق هو الديباج الثخين وكما أن الديباج معرب بسبب أن العرب لم يكن عندهم ذلك إلا من العجم، استعمل الاسم المعجم فيه غير أنهم تصرفوا فيه تصرفا وهو أن اسمه

---

[١١] جمهرة اللغة ص ٦٤٠/٢

[١٢] ينظر : الاتقان في علوم القرآن ١/ ١٢٥، ودراسات في فقه اللغة ص ٣٩٦

بالفارسية ستبرك بمعنى ثخين تصغير «ستبر» فزادوا فيه همزة متقدمة عليه، وبدلوا الكاف بالقاف، أما الهمزة، فلأن حركات أوائل الكلمة في لسان العجم غير مبنية في كثير من المواضع فصارت كالسكون، فأثبتوا فيه همزة كما أثبتوا همزة الوصل عند سكون أول الكلمة، ثم إن البعض جعلوها همزة وصل وقالوا: من إستبرق والأكثرون جعلوها همزة قطع لأن أول الكلمة في الأصل متحرك لكن بحركة فاسدة فأتوا بهمزة تسقط عنهم الحركة الفاسدة وتمكنهم من تسكين الأول وعند تساوي الحركة، فالعود إلى السكون أقرب، وأواخر الكلمات عند الوقف تسكن ولا تبدل حركة بحركة، وأما القاف فلأنهم لو تركوا الكاف لاشتبه ستبرك بمسجدك ودارك، فأسقطوا منه الكاف التي هي على لسان العرب في آخر الكلم للخطاب وأبدلوها قافا ثم عليه سؤال مشهور، وهو أن القرآن أنزل بلسان عربي مبين، وهذا ليس بعربي، والجواب الحق أن اللفظة في أصلها لم تكن بين العرب بلغة، وليس المراد أنه أنزل بلغة هي في أصل وضعها على لسان العرب، بل المراد أنه منزل بلسان لا يخفى معناه على أحد من العرب ولم يستعمل فيه لغة لم تتكلم العرب بها، فيصعب عليهم مثله لعدم مطاوعة لسانهم التكلم بها فعجزهم عن مثله ليس إلا لمعجز."[١٣]

ويتفق الجواليقي مع من ذهب إلى أن العرب قبلت الأسماء الأعجمية لكنها اجترأت على تغيير هذه الأسماء فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا.[١٤]

وممن رد على أصحاب الرأي الثاني القاضي أبو محمد عبدالحق تعليقا على الاستدلال بقول أبي موسى الأشعري حين قال : كفلان ضعفان من الأجر بلسان الحبشة وكذلك قال ابن عباس في القسورة إنها الأسد بلغة الحبشة إلى غير هذا من الأمثلة. فقال : " والذي أقوله إن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر، فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتي قريش، وكسفر مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس إلى الشام، وسفر عمر بن الخطاب، وكسفر عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وكسفر الأعشى إلى الحيرة وصحبته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة، فعلقت العرب بهذا كله ألفاظا أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في

---

[١٣] تفسير الرازي ص ٣٧٣/٢٩

[١٤] المعرب ص ٩٤.

أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الصريح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإن جهلها عربي ما فكجهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى «فاطر» إلى غير ذلك فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه، وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظة فذلك بعيد، بل إحداهما أصل، والأخرى فرع في الأكثر، لأنا لا ندفع أيضا جواز الاتفاق قليلا شاذا."[١٥]

والذي يظهر للباحث بعد أن اطلع على المذاهب الثلاثة أن الرأي القائل بمنع وقوع المعرب مطلقا لا يستقيم لكن إذا أخذنا المعرب على أن الكلمة أخذت كما هي أو أن الذي عربها هو القرآن فكلامهم على هذا الأساس صحيح ولعل ما ذكره صبحي الصالح يوضح ذلك حيث قال " فلنفهم من ذلك منع وقوعه إن بقي على حاله من العجمة، فأما إذا نزل على أحكام العربية، وحول إليها، وطبع بميسمها، فلا ضير "[١٦] وهو يتفق مع أصحاب الرأي الثالث ، فكل ما في القرآن عربي بأدلة القرآن المذكورة ، فقوله (بلسان عربي مبين) تدل دلالة قاطعة أنه نازل بلغة العرب ، والأمر في القرآن يحمل على المعنى الواضح حتى يثبت ما يدل على غيره ، وكذلك أيضا قوله تعالى : (ولو جعلناه قرآنا أعجميا [فصلت: ٤٤] وكلمة لو تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره وهذا يدل على أنه تعالى ما جعله قرآنا أعجميا، فيلزم أن يقال: إن كل ما كان أعجميا فهو ليس بقرآن).[١٧]

والقرآن ليس فيه لغة إلا لغة العرب، وربما وافقت اللغة اللغات، وأما الأصل والجنس فعربي لا يخالطه شيء.[١٨] كما أن القرآن أنزله الله بلغة العرب فلا يجوز قراءته وتلاوته إلا بها وهذا دليل آخر أن ما فيه كله عربي.

ويمكن أيضا التدليل على أن اللغة العربية ليست فقيرة حتى تستعير عددا قليلا من لغات أخرى في القرآن ؛ حيث لا يزيد عدد الألفاظ التي يقال أنها عربية على المئتين وهي عدد قليل بالنسبة لعدد كلمات القرآن الكريم حيث لا تزيد على سبع وسبعين كلمة ، فهل عجزت العربية بعد ذلك على الوفاء بألفاظ تعبر عن المعاني المذكورة

---

[١٥] تفسير ابن عطية ص ٥١.

[١٦] دراسات في فقه اللغة ص ٣١٧ .

[١٧] تفسير الرازي ص ١٨٤/١

[١٨] ينظر: مجاز القرآن ص ١٩

وهي اللغة التي لا تستطيع أن تجاريها لغة أخرى في الاتساع ، وهي اللغة التي تحفظ للمعنى الواحد عددا كبيرا من الألفاظ .

غير أننا نستطيع القول أن تعريب الكلمة قد حصل فيها قبل القرآن فأجرت العرب في الكلمة نقصا وتحريفا وزيادة حتى صارت كالكلمة العربية ، فالأصل غير عربي واللفظ عربي ، وهو ما يمكن القول باتساع العربية ومقدرتها على الاحتواء مع المحافظة على أصول لغوية عربية لا تحيد عنها وهو ما جعلة لغة تستطيع التطور مع المحافظة على الأصل .

والكلمة من كلام العجم تقع إلى العرب فيعربونها، ويزيلونها عن ذلك اللفظ إلى ألفاظهم، فهي حينئذ عربية؛ لأنها قد خرجت من ذلك اللسان إلى لسانهم، كما يروى عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: {حجارة من سجيل}.(١٩)

ومما قيل في هذا الجانب لتأييد المذهب الثالث : أن تكون الكلمة في اللسانين جميعا بلفظ واحد، كما ذكر أن المشكاة بالحبشية: الكوة التي لا تنفذ لها، وهي بلسان العرب كذلك. ومن الدليل على أنها بلسان العرب قول أبي زبيد الطائي يصف السبع، وما ذكر في شيء من أخباره أنه أتى أرض الحبشة:

كأن عينيه مشكاتان من حجر ... قيض اقتياضا بأطراف المناقير.(٢٠)

التعريب والترجمة والدخيل والمولد:

المصطلحات العلمية تحتاج في البحث العلمي إلى تحرير موضوعي حتى يمكن استخدام كل مصطلح في مكانه دون تداخل أو تقاطع ، ومن هذه المصطلحات التعريب والترجمة والدخيل والمولد ، فالتعريب كما سبق هو نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية، مع نوع من التعديل أو التغيير في صورتها بالقدر الذي يتمشى مع القواعد الصوتية والصرفية في اللغة العربية.

أما الترجمة فهي نقل اللفظة الأجنبية إلى معنى مقابل لها في العربية ، فنحن نترجم مثلا Microscope بالمجهار، وDensimetre بالمكثف٢، وFloriculture بزراعة الأزهار٣ وهكذا.(٢١)

(١٩) ينظر: الإبانة في اللغة العربية ص ١٠٢

(٢٠) ينظر: الإبانة في اللغة ص ١٠١

(٢١) ينظر:دراسات في فقه اللغة ٣٢٣

والدخيل هو كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه.[٢٢] وقيل في تعريفه بصورة أدق : "كل كلمة أجنبية أدخلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كالتلفون والأكسجين ."[٢٣] وواضح من التعريفين أن الدخيل مرادف للمعرب فالمدلول واحد أو متقارب إلا إذا اعتمدنا على التعريف الثاني فيظهر فرق دقيق بين الدخيل والمعرب وهو أن المعرب يتعرض لتغيير صوتي أو لفظي حتى يكون موافقا للعربية في أصواتها وبنيتها وأما الدخيل فيدخل كما هو بلا تغيير ، ويذكر الجواليقي كلاما قريبا من هذا فيقول " ويبدو أن الفرق بين المعرب والدخيل هو أن الدخيل أعم من المعرب فيطلق على كل ما دخل في اللغة العربية من اللغات الأعجمية سواء أكان ذلك في عصر الاستشهاد أم بعده ، وسواء خضع عند التعريب للأصوات والأبنية العربية أم لم يخضع وسواء كان نكرة أم علما."[٢٤]

وأما المولد فهو "ما نقل إلى العربية بعد انقضاء عصر الاستشهاد ، قال الخفاجي : ما عربه المتأخرون يعد مولدا ، وكثيرا ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب."[٢٥]

وعرفه السيوطي بقوله : " وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه."[٢٦]

وفي الكليات : "كل لفظ كان عربي الأصل ثم حرفته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك فهو مولد."[٢٧]

ويلاحظ أن كل تعريف فيما سبق له مفهوم مختلف عن الآخر ، فعلى التعريف الأول يكون الفرق بين المعرب والمولد أن المعرب ما نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد ، والمولد بعد ذلك .

ومثله التعريف الثاني ، أما التعريف الثالث فمفهوم المعرب ما نقل إلى العربية عموما ، والمولد عربي الأصل وتم تحريفه .

---

[٢٢] ينظر:الكليات ص ٤٣٩

[٢٣] معجم اللغة العربية المعاصرة : ٧٢٩.

[٢٤] المعرب ص ١٧.

[٢٥] المعرب ١٤

[٢٦] المزهر ص ٢٤٢/١

[٢٧] الكليات ص ٨٠٣

معوقات التعريب

ويمكن إبراز أهم المعوقات في تعريب العلوم إلى ما يلي:

- عدم اتخاذ قرار سياسي باعتماد اللغة العربية وتبنيها في التدريس الجامعي، وبقاء الأمور معلقة، وعدم استنبات العلم عربيا مما يؤدي إلى التسيب اللغوي القومي ، وإلى شعور بالتصاغر والتكابر، التصاغر تجاه الثقافة الأجنبية، والتكابر تجاه ثقافتنا القومية وتراثنا الحضاري. [٢٨] علما أن مفهوم التعريب بأوسع معانيه هو سيادة العربية في المجتمع لا يمكن أن ينفصل عن وحدة الأمة العربية في الماضي والحاضر ، ولا يخفى أن وحدة اللسان هي دعامة الوحدة العربية الشاملة فحين يفتخر العرب بعروبيتهم أو يجتمعون بسببها فإن ذلك يعود إلى اللسان العربي .
- مشكلة المصطلح: التأخر في وضع المصطلحات يؤدى إلى عدم مواكبة الانفجار المعرفي المتسارع ، فثمة تدفق كبير في مصطلحات عالم التقانة، ويرى كثير من الباحثين أن المشكلة القائمة في مجال التعريب تتعلق بوقت وضع المصطلح وعدم اتخاذ الوسائل اللازمة لإشاعته. [٢٩]

ولا يمكن للمصطلح أن يتوحد إلا إذا توحدت منطلقات هذا المصطلح ، فالنزعة الإقليمية تلعب دورا في عدم التوحد ، بحيث يسعى كل بلد إلى وضع مصطلحات خاصة به ، كما أن النظر إلى اللغة الأجنبية يؤدي إلى اختلاف المصطلحات فمن ينظر إلى اللغة الإنجليزية يختلف عمن ينظر إلى اللغة الفرنسية وهكذا ، والأكثر من ذلك " أن العلماء الذين اهتموا بوضع المصطلحات أو بصنع المعاجم الثنائية أو المعاجم المتخصصة لم يعتمدوا في عملهم على مبادئ ثابتة ملزمة ، ومن ثم كان كل من يختار مصطلحات وفقا لما يؤثره من طرق الوضع كأن يختار من التراث المصطلحي القديم أو يشتق من الجذور الموجودة أو ينحت أو يعرب بل أنهم كانوا يختلفون في استخدام هذه الطرق ، كما أنهم لم يتفقوا على ترتيب هذه الطرق من حيث الأولوية ، أنبدأ بالمصطلح العربي القديم أم بالاشتقاق أم بالنحت أم بالتعريب ، ومتى ننتقل من طريقة إلى أخرى."[٣٠]

---

[٢٨] ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر في التعريب، ص ٢١١.

[٢٩] ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر في التعريب، ص ٢١٣.

[٣٠] التعريب في القديم والحديث ص ٢٧٧ .

ويرى صبحي الصالح أن مشكلة " اختلاف المصطلحات التي تم تعريبها في البلدان العربية فلها حل عملي عن طريق الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، والمجامع العلمية واللغوية القائمة اليوم في القاهرة ودمشق وبغداد. فليس عسيرا أن نضع حدا لاختلاف الاصطلاح العلمي إذا سعينا لإيجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد، وعقدنا مؤتمرات علمية بالتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ابتغاء الوصول إلى الوحدة الثقافية العربية، وتوحيد المناهج والكتب الدراسية. ووضع مقاييس عامة لإيثار مصطلح على آخر حتى تكتب له السيرورة ."[٣١]وهذا المقترح الذي يعالج مشكلة اختلاف المصطلحات جدير بالعناية والدراسة ، ويحتاج الأمر إلى بحث أسباب المشكلة من جذورها ؛ إذ أن التوحيد المطلوب لابد له من جهات علمية تجمع ولا تفرق ، وتوحد ولا تشتت .

- عدم معرفة المتخصص في علم ما، بعلوم اللغة العربية، حتى يستطيع أن يقوم بالترجمة اللغوية الصحيحة، وعدم مقدرة العالم اللغوي على ترجمة المصطلحات لعدم معرفته بالعلوم المتخصصة، لهذا يجدر تشكيل فريق متكامل من المتخصصين في علوم العربية، والمتخصصين في العلوم، وهذا ما يفسره بعض الباحثين بغياب التخطيط اللغوي. [٣٢]
- تشتت الجهد وعدم توحيد التنسيق بين العاملين في ميدان التعريب، ففي هذا المجال جهود وتجارب ناجحة، وأخرى بدت قوية وسرعان ما تعثرت لعدم وجود الدعم المعنوي والمالي، ومن التجارب التي تذكر أنها تجربة فريدة، ما قام به مجمع اللغة العربية الأردني، إذ قام بترجمة جميع الكتب في كلية العلوم في جامعتي اليرموك والأردنية، وجعلها مراجع أساسية للمواد العلمية المختلفة إضافة إلى المراجع الأجنبية المتاحة، لكي تكون نواة لجعل العربية لغة الدرس والكتاب العلمي، وقد كان المجمع حريصا في اختياره لهذه المراجع وفق أسس علمية من الحداثة والتميز في مجالها، وقد أفاد المجمع من الجهود التي قدمتها المجامع اللغوية العربية في وضع المصطلح، إضافة إلى المصطلحات التي اجتهد المجمع في وضعها إسهاما في الحركة العلمية العربية. (33)

---

[٣١] دراسات في فقه اللغة ص٣٥٣.

[٣٢] ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر في التعريب، ص٢١٢.

[33] ينظر: حركة التعريب والتأليف والنشر العلمي باللغة العربية، ص ١٥٢.

- عدم متابعة تنفيذ التوصيات في هذا الباب، فقد عقد العديد من المؤتمرات والندوات بشأن التعريب، ويلاحظ كثيرا تكرار التوصيات بين المؤتمرات والندوات بسبب قلة أو عدم التنفيذ لما تم التوصية به قبلا، وهذا يتطلب أن يتم تشكيل اللجان لمتابعة التنفيذ على أرض الواقع؛ إذ لا فائدة من توصية رائعة دون أن تأخذ دورها في التنفيذ.
- فتور الانتماء: في ظل العولمة التي أدت إلى سهولة الانتقال من بلد إلى بلد، وسهولة الاطلاع على الثقافات المتعددة للحضارات القومية المختلفة، وتنامي الإعجاب بالحضارات المتقدمة، كل ذلك أدى إلى تداخل الانتماءات، فمن معجب بحضارة تقنية متقدمة جعلته يذوب في تفاصيلها، وينتمي لها، وينسى بلده وهويته، ومن معجب بنظام قوم جعله يتغنى بهذا النظام إلى الدرجة التي يحقد على بلده التي خرج منها ، وهكذا، واذا فتر هذا الانتماء وضعف تحلل الإنسان من قيمه، وتخلى عن الكثير من دعائم إنسانيته، إلى جانب تخليه عن لغته وهويته، وإذا بدأ التحلل من الانتماء فإنها سلسلة تتلاحق تأثيراتها ومضاعفاتها، والنتيجة واحدة هي أن يخسر الإنسان نفسه، وتخسر الأمة هويتها. (٣٤)

" قد أتى على العرب في العصر الحديث حين من الدهر انصرفوا فيه عن ذوات أنفسهم، ونسوا أو تناسوا مكانتهم في التاريخ ووضعهم الحضاري، وتجاهلوا مقومات الشخصية العربية والإسلامية، والعوامل التي تحافظ على هذه الشخصية وتجعلها مميزة ومتفردة بخواصها الأساسية".(٣٥)

وأدى هذا الفتور إلى انصراف الناس عن لغتهم، بل ظن آخرون أن اللغة العربية معقدة وصعبة، لا تسعفهم في مواقف التعبير العادية في الحياة اليومية الجارية، وان ما لديهم من رطانات أقدر منها على الوفاء بحاجاتهم اللغوية، وآخرون رأوا أن لغتهم العربية لغة فئة من الناس خاصة، هي فئة المشتغلين بالتعليم العام وأمور الدين. " وقد زاد من خطر هذا الاتجاه غير المحمود غزو الثقافات واللغات الأجنبية لبعض البلدان في الوطن العربي، كان لهذه الثقافات واللغات بريق مضلل اغرى بعض القائمين على شئون العلم والثقافة في هذه البلاد بالسعي إلى هذه الثقافات واللغات المجرى وراءها، بل إلى فرضها فرضا في معاهد العلم وبيئاته المختلفة". (٣٦)

(٣٤) ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر في التعريب، ص ٢١٤.

(٣٥) اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص ٢١٩.

(٣٦) ينظر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص ص ٢١٩-٢٢٠.

◄ عدم إيمان بعض أساتذة الجامعات بتعريب التعليم الجامعي ، ولا شك أن دور الأستاذ هو دور رئيس في موضوع التعريب ، وذلك أن بعضا من أساتذة الجامعات الذين يعلمون العلوم البحتة والتطبيقية قد أتموا دراساتهم العليا في الجامعات الأجنبية ، وهم يقومون بتدريس هذه العلوم باللغة التي درسوا بها وغالبا هي الإنجليزية ، ويجذبهم إلى ذلك المادة العلمية الجاهزة في مراجعها الأجنبية ، ولا ينكر بأي حال أنه لو تم أخذ مرئيات كثير من الأساتذة لمالوا للتدريس بالعربية ، حيث إن الطالب هو ركيزة التعليم ومعلوم أن تعليم الطالب باللغة التي يفكر بها أيسر وأكثر إدراكا للمعلومات التي يريد أن يتحصل عليها ، حيث إن تفهم الطالب للغة المحاضرة والشرح يعفيه من بذل مجهود مضاعف ينصرف نصفه لفهم اللغة والتعرف على المفردات الصعبة في اللغة الأجنبية التي يدرس بها ، وينصرف النصف الآخر من الجهد في استيعاب المادة العلمية نفسها فضلا عما يعتور ذهن الطالب أحيانا من غموض في المعنى أو نقص في الاستيعاب بسبب اللغة مما يؤدي إلى اختلال في بناء المعلومات أو نقل لها بغير صورتها الحقيقية وهذا خلل كبير في التعليم.[٣٧]

الداعي إلى التعريب :

التعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثر بعضها مع بعض.

وقد كان التقاء العرب قبل الإسلام بغيرهم محدودا وضعيفا فقد كانوا يعيشون في جزيرتهم بعيدين عن تأثر الأمم الأخرى وكذلك لغتهم، إلا ما كان من بعض المبادلات التجارية عن طريق القوافل العربية نفسها، وكانت العربية في أنفسهم محل اعتزاز ومفاخرة، ولهذا كانت الألفاظ الدخيلة المعربة في العصر الجاهلي قليلة محدودة.

"أما بعد الإسلام فقد التقت العربية بغيرها التقاء أطول أملا وأوسع أفقا وأكثر تداخلا، التقت بالفارسية والسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ولكن جميع أسباب القوة والغلبة كانت إلى جانبها فقد أضيف إلى ما كانت عليه العربية في ذاتها من بناء قوي محكم ومادة غريزة ولاسيما في المعنويات وسنن مطردة أنها أصبحت لغة الكتاب المنزل والرسالة المنتشرة في أطراف الأرض والأمة الحاكمة، فكانت النتيجة انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها في البلاد التي تم استعرابها".[٣٨]

---

[٣٧] ينظر : التعريب في القديم والحديث ص ٢٧٣.

(٣٨) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢٩٤.

وحين اتصلت العربية بغيرها جراء ارتباط الإسلام بالعربية في بداية ظهوره، فكان هو الحامل لرسالة الإسلام، وهذا الارتباط أدى إلى انتشار العربية انتشارا واسعا، غير أنه من جهة أخرى خرجت من المكان الذي ترعرعت فيه ونشأت فيه، إلى أماكن أخرى كثيرة لم تعهد به أثرا، وهذا أثر قليلا على العربية، واحتاجت العربية إلى اقتراض بعض الألفاظ جراء هذا الاختلاط، فأصاب العربية في هذا الاتصال بعض التأثير فيما يتعلق بالمحسوسات لا بالمعنويات كأسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوان وشئون المعيشة أو الإدارة كالقلنسوة والطيلسان والبنفسج والبستان والباشق والكعك والفولاذ والجوسق والبرنامج والنموذج والمهرجان والدرفس والكاغد والأستاذ والتلميذ والديوان والساذج والسرداب والسكر والنرجس والياسمين والجوهر والفلسفة والسفسطة والقانون، وأكثر هذه الألفاظ أخذ عن الفارسية وقليل منها أخذ عن اليونانية أو غيرها. (٣٩)

وكثيرا ما يردد غير العارفين بخصائص اللغة العربية المقولة التي تصف العربية بالقصور في مجال العلم والتكنولوجيا، ويسمها بالعجز عن الوفاء بحاجاتهما من المصطلحات الفنية وأدوات التعبير، وربما يبالغ بعضهم في هذا الادعاء فيقررون أن هذا القصور وذاك العجز يعدان من الأسباب الرئيسة التي دفعت ببعض معاهد العلم (ككليات الطب والهندسة) إلى اتخاذ اللغات الأجنبية أداة للتعليم والتدريس بها ، وإلى إهمال العربية أو عدم الاكتراث بها في هذه الساحات العلمية.

وقد تم الرد على هذه المقولة مرارا وتكرارا ومن ذلك ما ذكره كمال بشر حين قال : "إن أية عيوب أو أوجه نقص وقصور في أية لغة لا ترجع إلى هذه اللغة بذاتها بقدر ما تنسب إلى أهليها وإلى الظروف العلمية والثقافية التي تحيط بها وتتفاعل معها، فكلما حرص أهلوها على إمدادها بالزاد، وكلما ماجت البيئة المعنية بالنشاط العلمي والثقافي، نهضت اللغة واستجابت لهذا النشاط وأخذت في استغلال طاقاتها وتنمية ثروتها وتعميق جوانبها، ومن ثم تستطيع أن تمد هؤلاء وأولئك بطلبتهم في الوسائل اللغوية اللازمة للتعبير عن علومهم وفنونهم، وكلما جمد التفكير العلمي وتخلف النشاط الثقافي ظلت اللغة في موقعها جامدة، لا تبدي حراكا ولا تقدم زادا؛ لأنها بذلك قد فقدت عوامل النمو، وحرمت من عناصر النضج الفني".(٤٠)

(٣٩) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢٩٥.

(٤٠) ينظر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص٢٢٣، ٢٢٤.

إن الذي يحدث أن الابتكار والتفكير العلمي المبدع الذي يقود إلى الاختراع والاكتشاف مغيب، وعلى هذا فإنه يترتب عليه غياب الوسائل اللغوية الناقلة له؛ لأن المبتكر أو المبدع أو المفكر الأصيل يفكر اللغة في صمت، وعلى هذا فلو أن علماءنا عمدوا إلى النهج العلمي المعني على التفكير المبدع لضمنا ثروة لغوية عربية تتناسب تماما وبكل دقة مع ما ينتجون من علم أو يقدمون من فن، لارتباط الجانبين ارتباطا وثيقا وجودا وعدما، أما أن نصبح عالة على أقوام آخرين في التفكير العلمي، فلا مناص من أن نظل عالة عليهم كذلك في أداة التعبير وهي اللغة.

والعربية بطبيعتها وأصالتها قادرة على أن تسهم في هذا الجانب بكل ما يحتاجونه، لكن ذلك يتطلب نظرا عميقا، ومعرفة بقواعدها وأصولها.

وبعد هذا يأتي استخدام التعبير في نقل العلوم أمرا ملحا في ظل غياب التفكير العلمي، بالإضافة إلى أنه دعت إلى استحداثه ضرورات علمية ومقتضيات تقنية متسارعة. فالتعريب أصبح خيارا وحيدا في ظل الوضع العلمي البعيد عن أن ينتج لنا تفكيرا متسقا مع اللغة نفسها، ويؤهل للقبول بمبدأ التعريب عدد من الأمور من أهمها : (٤١)

١- أن التعريب للغة العربية يؤدي إلى التيسير على الطالب العربي في العملية التعليمية، فإذا كان الطالب في لغته الأصلية ضعيفا فهو في اللغة الأجنبية أضعف.

٢- التعريب يقدم للعربية فرصة حقيقية للكشف عن طاقاتها وقدراتها، ويمكنها من توظيف إمكاناتها، تلك الطاقات والإمكانات التي لم يحاول بعض العلماء استغلالها أو تنشيطها وتركوها معطلة – قصدا أو عن غير قصد – حتى غدت – في نظرهم – عاجزة عن الوفاء بحاجاتهم من وسائل التعبير وأدواته.

٣- التعريب مطلب وطني : إذ ليس من المقبول شكلا وموضوعا أن يظل العلم في البلاد العربية أسيرا للغات أجنبية تفكيرا وتناولا وتحصيلا حتى هذه اللحظة، ذلك أن إيثار اللغات الأجنبية على لغتنا فيه تقليل لشأنها.

٤- التعريب مطلب اجتماعي : إذ أن توظيف اللغات الأجنبية في هذه العلوم يحدث هزة في السلوك

(٤١) ينظر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ، ص٢٢٥ – ٢٢٨.

الاجتماعي، إذ ربما تستهوي هذه النزعة بعضا من الناس مثقفين وغير مثقفين وتجرهم – بعامل التقليد – إلى السير في هذا الدرب الخادع ؛ وربما أدت إلى التغريب.

٥- الافتقار إلى مراجع علمية عربية لتدريس جميع العلوم على المستوى الجامعي وهي مشكلة عويصة لن يحلها إلا تشجيع التعريب لمختلف المصادر العلمية الجامعية التي يقع عليها اختيار أكابر علمائنا وباحثينا، كل في ميدان اختصاصه وخبرته. ومما يعين على حل هذه المشكلة أيضا إسهام الدول العربية عن طريق جامعتها بتمويل مشروع على جانب عظيم من الأهمية؛ ألا وهو إصدار معجمين عربيين، أحدهما لغوي والآخر علمي، تعدهما الهيئات العلمية واللغوية في الوطن العربي.[٤٢]

٦- اختلاف المصطلحات العلمية وبخاصة في العلوم البحتة والتطبيقية ، ولن يوحد هذه المصطلحات إلا التعريب حين تتبناه هيئات علمية موحدة على المستوى الإقليمي العربي .

٧- تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة، هي مشكلة حقيقية في العصر الحديث. والمجامع العلمية لم تستطع حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة، وتنشره وسائل الأعلام المختلفة، ثم تسعى بعد فوات الأوان إلى محاربته، والبحث عن بديل له عند العرب القدماء، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا، لاشتهار اللفظ الأعجمي، وشيوعه على الألسنة. وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة، غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع، فمثلا: "المذياع" للراديو، و"المأوى" للوكاندة، و"الخيالة" للسينما و"الطارمة" للكشك، و"الملوحة" للسيمافور، و"المرناة" للتليفزيون، وغير ذلك من الألفاظ، ولدت ميتة لهذا السبب الذي ذكرته.[٤٣] تلك مبررات ومسوغات لضرورة التعريب.

غير أن هذا كله لا يعني التوسع في التعريب من غير ضوابط ، ولهذا أصدر المجمع اللغوي في القاهرة في جلسته الواحدة والثلاثين من الدورة الأولى قراره الآتي : " ويجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ."[٤٤] وقد أصدر المجمع نفسه قرارين آخرين في الدورة نفسها يكملان

[٤٢] ينظر: دراسات في فقه اللغة ص ٣٥٣.

[٤٣] ينظر: بحوث ومقالات في اللغة ص١٨٧.

[٤٤] التعريب في القديم والحديث ص ٢٠٥ .

القرار السابق وهما : " ١- يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم إلا إذا اشتهر المعرب . ٢- ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب "[٤٥] .

طرق التعريب :

اللغة العربية قادرة على أن تمد العلم أيا كان بحاجته من المصطلحات، وهذا يقتضي علما واسعا ودراية عميقة بالثروة اللفظية للغة العربية وطرق تصرفاتها في الكلمات من اشتقاق ونحت ونقل للمعاني بالتوسع أو التضييق في الدلالات أو التوظيف المجازي بكل أنماطه وضروبه، وحين تتهم العربية في العجز عن العثور على المصطلح الغربي، فإنما يرجع ذلك إلى قصور في إدراك الفكرة العلمية أولا، وإلى ضعف المعرفة للغة العربية ثانيا، وهناك من يتعجل الأمور ولا يكلف نفسه مئونة البحث والمعاناة فيقفز إلى اللغات الأجنبية يقترض منها ما شاء من مصطلحات وعبارات. [٤٦]

والعرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لألفاظهم جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلا قليلا، ومن نواحي هذا التعبير :

١- تغيير حروف اللفظ الدخيل وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها وذلك مثل كليدا، وبرنامه فقد عربوها هكذا اقليد، وبرنامج. وقد يكون ذلك بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه مثل بالوده وبرنده فقد جعلوها فالوذج وفرند، ومثل شكر وشلوار فقد قلبوها إلى سكر وسروال.

٢- تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية، ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروف أو ينقصون ويغيرون في حروفه وحركاته حتى تتم تلك الموافقة ويراعون بذلك سنن العربية الصرفية، كمنع الابتداء بساكن، أو الوقوف على متحرك أو توالي ساكنين فقد عدلوا عن برازده إلى فرزدق، وعن نشاسته إلى النشاء، وعن كليد، إلى أقليد. [٤٧]

---

[٤٥] التعريب في القديم والحديث ص ٢٠٦.

[٤٦] ينظر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص٢٣٢، ٢٣٣.

[٤٧] ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢٩٨، ٢٩٩.

وهذه النظرة إلى التعريب بهذه الطريقة نظرة أصيلة، إذ يذكر الجوهري أن تعريب الاسم الأعجمي هو "أن تتفوه به العرب على منهاجها".[٤٨]

ويعرف السيوطي المعرب على أنه : "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[٤٩]

ولهذا فإن الألفاظ المعربة "عجمية الأصل، عربية الحال"[٥٠]، وخصص سيبويه عدة أبواب في كتابه تناولت ما يغيره العرب من الحروف الأعجمية، واهتم ببيان اطراد الإبدال عند تعريب الكلمات الفارسية وبالأوزان التي تتخذها الألفاظ المعربة. [٥١]

والألفاظ التي دخلت العربية ثلاثة أقسام:

"١– لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم وذلك مثل قولهم : «الخشكنان» خالص دقيق الحنطة, إذا عجن بسمن وبسط, وملئ بالسكر واللوز والفستق وماء الورد وخُبز. وأهل الشام تسميه المكفّن. فارسي معرب معناه الخبز اليابس. تكلمت به العرب قديم» .

وينبغي في هذا النوع أن نحاول النظر في المعاجم والمراجع لعلنا نجد لفظا عربيا مساويا له في الوفاء بالمعنى ويكون النطق فنعرضه للاستعمال حتى تتمرن عليه الألسنة فإذا لم يتحقق ذلك وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة

٢ – ماله مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله وذلك مثل الخربز والبطيخ فقد جاء في حديث أنس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخربز والرطب وهو البطيخ بالفارسية

٣ – ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال وهذا محل نظر فقد يفصل المعرب حينئذ إذا كان مرادفه العربي مهجورا وذلك مثل كلمة التوت سهل النطق والجرس ولذلك فهي أكثر استعمالا من مرادفها العربي "[٥٢]

---

[٤٨] الصحاح، مادة (عرب).

[٤٩] المزهر، ١/٢٦٨.

[٥٠] المعرب، ص٥.

[٥١] ينظر: كتاب سيبويه ٤/٣٠٣.

[٥٢] الراموز على الصحاح ١/٦٠ .

أثر التعريب في الثقافة العربية :

من المعلوم أن نقل العلوم والمعارف العربية إلى لغات أخرى أسهم في نهضة كثير من الأمم غير العربية وإثراء لغاتها ، والعربية بهذا أخذت من غيرها لكنها أعطتها ألفاظا وكلمات وفوق هذا فكرا وحضارة .

إن مقدرة لغة ما على تمثيل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصيصة لها إذ هي صاغته على أوزانها وصبته في قوالبها ونفخت فيه من روحها. (٥٣)

وللتعريب أهميته العلمية على مستوى الثقافة العربية، إذ يرفدها بعلوم العصر؛ فتكون في متناول الجميع ، إذ يسهم في فتح آفاق علمية واسعة ويسهم في إيجاد التكنولوجيا وإبداع المشتغلين بالعلوم مما يؤهلهم إلى الابتكار العلمي، حيث يتعمقون في فهم العلوم بلغتهم. ولا يفهم من التعريب إضعاف اللغة الأجنبية، بل هي رافد لما يستجد من علوم، تفهم ويعاد صقلها بلغة عربية سليمة مما يؤهل العلم إلى الإنتاج والإبداع.

والتعريب لن يحل مشكلة اختلاف المصطلحات التي تم تعريبها في البلدان العربية إلا إذا تم إيجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد، ابتغاء الوصول إلى الوحدة الثقافية العربية، وتوحيد المناهج والكتب الجامعية، ووضع مقاييس عامة لإيثار مصطلح علمي آخر حتى تكتب له السيرورة.

وأما افتقارنا إلى مراجع علمية عربية لتدريس جميع العلوم على المستوى الجامعي فمشكلة عويصة لن يحلها، إلا تشجيع التعريب لمختلف المصادر العلمية الجامعية التي يقع عليها اختيارا أكابر علمائنا وباحثينا، كل في ميدان اختصاصه وخبرته. (٥٤)

ولعل المكتب الدائم لتنسيق التعريب المنبثق عن مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط سنة ١٩٦١م يسهم إسهاما فاعلا في هذا المجال، إذ قام بمهمة التنسيق بين جهود العلماء في التعريب، وقد تأسس المكتب عام ١٩٦٩م وألحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٢م ومنذ ذلك الحين وهو يصدر دورية منظمة باسم (اللسان العربي) يخصص من بين أجزائها جزءا لمشاريع المعاجم المنسقة إلى جانب ما يطبعه من طبعات مستقلة، وقد نشر المكتب من هذا القبيل عشرات من المعاجم المتخصصة معظمها ثلاثي اللغة (عربي – إنجليزي – فرنسي) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية في الوطن العربي.

(٥٣) ينظر : دراسات في فقه اللغة، ١/١١٠.

(٥٤) ينظر : دراسات في فقه اللغة، ص٣٥٣.

والتعريب عموما لا يقتصر على التعريب اللغوي وإنما هو تعريب الفكر واللغة معا، حتى لا نظل تابعين فكريا، وإن بدا أننا مستقلون لغويا، والتبعية الفكرية هي الداء الحقيقي الذي يفرز أدوارا أخرى تنخر في عظام الجسم العربي، وعلى رأسها داء التعريب اللغوي الذي توجهت إليه أنظار الدارسين، وجعلوه محور مناقشاتهم ومعاركهم، غافلين عن مصدره الذي يتولد عنه ويمده بعناصر وجوده وهو التعريب الفكري. (٥٥)

ويعد التعريب بهذا عاملا من عوامل نمو اللغة وظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض. والتعريب المبكر لمستحدثات الحضارة ، ومستجدات العلوم والاختراعات والاكتشافات التي لا تنقطع بل تزيد يوما بعد يوم ولا يمر يوم في هذا العصر دون أن يظهر جهاز أو مخترع ولو اصطلح على تسميته مبكرا عند أول ظهور هذا المستحدث الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام العربية المختلفة ، على ذيوعه وانتشاره، لارتبط في أذهان الناس بمسماه، ويتم القضاء على هذه المشكلة من أساسها ، والألمان يقومون في لغتهم بمثل ما ننادي به هنا، فمعظم المخترعات الأجنبية، لها عندهم أسماء ألمانية خالصة. وفي قدرة العربية النسج على هذا المنوال للحفاظ على عروبة اللغة ، أمام هذا الغزو الهائل من الألفاظ الأجنبية، وفي ذلك حياة للغة، وتجديد لشبابها.(٥٦)

ويؤكد كمال بشر أنه ينبغي تعريب الفكر أولا " أما مجرد التعبير باللغة العربية دون التفكير بها وفيها، فلا غناء فيه، لأنه في هذه الحال لا يعدو أن يكون ترجمة لفكر أجنبي. "(٥٧)

والتعريب لا يأتي في مقدمة الخيارات حين يراد نقل العلوم من لغة إلى العربية بل تأتي الترجمة أولا ثم يكون التعريب تاليا ، مع أن " هناك من لا يجيز التعريب ألبتة، لأن فيه –على ما يرى أصحاب هذا الرأي –إفساد للعربية وتشويها لمادتها. وعندهم أن الترجمة هي السبيل الأوفق والأولى بالاتباع في هذه السبيل. وهناك في الجانب الآخر من يرى فتح باب التعريب على إطلاقه، دون شرط أو قيد، على أساس أن المصطلح المعرب أقرب في الدلالة على المفهوم المقصود وأكثر وفاء بأغراض التعبير من الترجمة. أما المنصفون من الدارسين والباحثين فلا يرون بأسا من التعريب، وبخاصة في المراحل الأولى من نقل العلوم والفنون الأجنبية، ولكن بأقدار مناسبة، وحيث تكون

(٥٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة ، ص٣١٣.

(٥٦) ينظر : بحوث ومقالات في اللغة ص ١٨٧.

(٥٧) دراسات في علم اللغة ص ١٠.

الحاجة ملحة إلى هذا النهج. وهم في ذلك يستدلون بما جرى في القديم، حيث أقدم علماؤنا على تعريب أعداد كبيرة من المصطلحات ذات الأهمية الخاصة، على ما هو معروف ومشهور ."[٥٨]

وتعريب التعليم الجامعي مما يؤثر إيجابيا في الثقافة العربية ، لأن الإنتاج من المتعلم سيكون أكبر ، والمعرفة ستكون أدق ، والتفكير سيكون أعمق ، وما ذلك إلا لأن ثراء اللغة سبب في عمق التفكير ، والتفكير واللغة يؤلفان وحدة معقدة لا تنفصم ، فاللغة هي القالب الذي ينصب فيه التفكير ، والفكر هو المضمون الذي يحتويه ذلك القالب اللغوي ، فاللغة والفكر وجهان لعملة واحدة.[٥٩]

واللغة على مذهب عالم النفس الروسي إيفان بافلوف في الأفعال المنعكسة الشرطية هي عادات لسانية ، ترتبط بشكل وثيق بالنشاط الذهني والعملي للإنسان ، ولذلك فمن الصعوبة بمكان الخروج عليها ، كما أنه ليس من السهولة اعتماد لغة أخرى ، إذ يتطلب ذلك أن يعيش الإنسان عاداتها اللسانية ويتمرن عليها فترة طويلة حتى تصبح أساسا من سلوكياته العفوية وجزءا من ذاته ، وإلا فهو يعاني من جفاف التعبير وصعوبة الكلمة . ولهذا تبرز هنا مشكلة اللغة الأم من حيث هي أداة التفكير العفوي الوحيد التي بإمكانها أن تفضي بمواجيد النفس بشكل انسيابي ، وسيكون المتعلم أمام حركة جدلية خاطفة حين يتعلم بلغة ويفكر بلغة فسيكون أمام فكرة في جانب ولفظة في جانب آخر كحال من يتقنون لغات أجنبية.[٦٠] وهذا كله ليس معناه أنه لا يستطيع أن يفكر المتعلم بلغة أخرى ، يستطيع ذلك لكن بشرط أن تهيمن تلك اللغة عليه لأنه عاش فترة طويلة بين أهلها فتمكنت منه الملكة اللغوية ، فأيما لغة عاشها الفرد واعتاد أساليبها وصيغها وتراكيبها وأصواتها تصبح بالنسبة له اللغة الأم.

ومن البدهي أن نقول إن صهر الثقافات المتعددة داخل العربية يؤدي إلى ثورة علمية ونهضة حضارية في البلاد العربية التي تتبنى تعريب علومها .

كما أن إتقان العربية مهم في التدريس ، ولهذا يلصق أحيانا العجز في العربية ، وما ذاك إلا لعجز أهلها لا لعجزها هي ، ومن أتقن العربية تعلق بها ، ومن تعلق بها لا يرضى لها بديلا .

---

[٥٨] دراسات في علم اللغة ص ٣١٢.

[٥٩] ينظر : جدلية اللغة والفكر :ص ٣٣.

[٦٠] ينظر : جدلية اللغة والفكر : ص ٢٧٤.

الخاتمة

البحث ناقش أصل التعريب ودلالاته المتعددة وطريقته وأثره في الثقافة العربية والتعليم الجامعي وخلص إلى النتائج الآتية :

١– مصطلح التعريب لا يدل على معنى واحد فقط بل يراد به عدد من المعاني والدلالات ومن أبرزها : :أ– إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية _ علمية_ أو أدبية أو فنية_ لشيء من التصرف في مبناها ومعناها .

ب– نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية، مع نوع من التعديل أو التغيير في صورتها.

ج– الترجمة .

د– تحويل الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا التي تضم مئات الأقسام العلمية في التدريس باللغات الأجنبية إلى التدريس باللغة العربية . وهو ما ركز عليه البحث ، وهو المعنى الحديث للتعريب إذ يراد به التدريس بالعربية والكتابة والتأليف بها .

٢– المعرب في القرآن حصل فيه خلاف بين العلماء ووصل البحث إلى النتيجة بأن تعريب الكلمة قد حصل فيها قبل القرآن فأجرت العرب في الكلمة نقصا وتحريفا وزيادة حتى صارت كالكلمة العربية ، فالأصل غير عربي واللفظ عربي ، وهو ما يمكن القول باتساع العربية ومقدرتها على الاحتواء مع المحافظة على أصول لغوية عربية لا تحيد عنها وهو ما جعلة لغة تستطيع التطور مع المحافظة على الأصل . وهذا الرأي ينسجم مع الرأي التوافقي الثالث من آراء العلماء في ذلك ولا يبتعد كثيرا عن الرأي الأول .

٣– المصطلحات العلمية تحتاج في البحث العلمي إلى تحرير موضوعي حتى يمكن استخدام كل مصطلح في مكانه دون تداخل أو تقاطع ، ومن هذه المصطلحات التعريب والترجمة والدخيل والمولد والبحث قد فرق بينها وحررها ، وعند استخدام هذه المصطلحات وتفعيلها في التدريس الجامعي فإن الثراء الذي سوف ينعكس عليه سيكون كبيرا .

٤– من أبرز معوقات التعريب عدم اتخاذ قرار سياسي باعتماد اللغة العربية وتبنيها في التدريس الجامعي ولو تم اتخاذ قرار سياسي بذلك لتغيرت سياسة التعليم واستفاد المتعلمون فائدة كبيرة وهذا بدوره

يؤدي إلى نهضة علمية كبيرة .

٥- ضرورة إنشاء مجمع علمي لغوي يجمع بين المجامع اللغوية بغية توحيد المصطلحات ، لأن تشتت المصطلحات وعدم توحدها بسبب عدم وجود هيئة علمية توحد هذا الشتات ، واقترح الباحث أن يسمى ذلك (مجمع المجامع اللغوية) ، ويضم فيه أعضاء من كل المجامع اللغوية ، لأن العرب إذا لم تسارع في توحيد المصطلحات العلمية فإن الوحدة العلمية والفكرية بعيدة المنال

٦- أن يتبنى أساتذة الجامعات مبادرات علمية في تعريب وترجمة العلوم وبخاصة العلوم البحتة والتطبيقية ، ولا ينكر بأي حال أنه لو تم أخذ مرئيات كثير من الأساتذة لمالوا للتدريس بالعربية ، حيث إن الطالب هو ركيزة التعليم ومعلوم أن تعليم الطالب باللغة التي يفكر بها أيسر وأكثر إدراكا للمعلومات التي يريد أن يتحصل عليها ، والتعريب للغة العربية يؤدي إلى التيسير على الطالب العربي في العملية التعليمية، فإذا كان الطالب في لغته الأصلية ضعيفا فهو في اللغة الأجنبية أضعف.

٧- التعريب المبكر لمستحدثات الحضارة ، ومستجدات العلوم والاختراعات والاكتشافات التي لا تنقطع بل تزيد يوما بعد يوم ولا يمر يوم في هذا العصر دون أن يظهر جهاز أو مخترع ولو اصطلح على تسميته مبكرا عند أول ظهور هذا المستحدث الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام العربية المختلفة ، على ذيوعه وانتشاره، لارتبط في أذهان الناس بمسماه، ويتم القضاء على هذه المشكلة من أساسها.

٨- الحرص الشديد على تعليم الطلاب بلغتهم الأم وهي العربية حيث سيكون المتعلم أمام حركة جدلية خاطفة حين يتعلم بلغة ويفكر بلغة فسيكون أمام فكرة في جانب ولفظة في جانب آخر كحال من يتقنون لغات أجنبية .

٩- أن تتبنى الجامعات إنشاء مراكز للتعريب والترجمة تساعد الأساتذة في تبني تدريس العلوم المختلفة بالعربية .

١٠- إن تدريس العلوم باللغة العربية ضرورة تقتضيها هوية الأمة ، وتؤدي إلى التحصيل العلمي الجيد للمتعلمين ؛ لئلا يتخرج الطلبة وهم لا يدركون مما درسوه إلا النزر اليسير.

المصادر

١. الإبانة في اللغة العربية ، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري ، تحقيق: عبد الكريم خليفة – نصرت عبد الرحمن – صلاح جرار – محمد حسن عواد – جاسر أبو صفية ، وزارة التراث القومي والثقافة : مسقط ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م) .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) .

٣. إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية : حمص ، الطبعة الرابعة (١٤١٥ هـ) .

٤. بحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ، مكتبة الخانجي : القاهرة ، الطبعة الثالثة (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م) .

٥. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى (١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م) .

٦. تفسير الإمام الشافعي ، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه) ، دار التدمرية : المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: (١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م) .

٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) ، المحقق: مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية : بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) .

٨. تعريب التعليم وأثره في مستقبل اللغة العربية، عبدالهادي ناول محمد ، التربية –البحرين ، (٢٠١٠م).

٩. التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة ، محمد حسن عبدالعزيز ، دار الفكر : القاهرة .

١٠. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد

عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي : بيروت ، الطبعة الأولى (٢٠٠١م) .

١١. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

١٢. جدلية اللغة والفكر ، محمد محمد داود ، دار غريب : القاهرة (١٤٣٠ هـ) .

١٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي : بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) .

١٤. حركة التعريب و التأليف و النشر العلمي باللغة العربية، مصطفى بني ذياب ، عمر المومني ، معاذ الحياري، اللسان العربي : المغرب (٢٠١١م) .

١٥. الراموز على الصحاح ، السيد محمد بن السيد حسن ، تحقيق : محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة : دمشق ، الطبعة الثانية (١٩٨٦) .

١٦. الصحاح،، إسماعيل بن حماد الجوهرى (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين: بيرت ، الطابعة الثالثة (١٩٨٤م).

١٧. دراسات في فقه اللغة ، صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م) .

١٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر : بيروت ، دار الفكر : دمشق ، الطبعة الأولى، (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .

١٩. فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك، دار الفكر: بيروت ، الطبعة السابعة (١٩٨١م).

٢٠. في التعريب والمعرب ، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: ٥٨٢هـ) ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

٢١. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل

بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م) .

٢٢. الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بـ (سيبويه)، تحقيق : عبد السلام محمد، هارون مكتبة الخانجي: القاهرة ، الطبعة الثالثة (١٩٨٨م).

٢٣. الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة : بيروت .

٢٤. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر : بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٤هـ) .

٢٥. اللغة العربية ـ رهانات وتحديات، صالح بلعيد، التعريب: سوريا، مج ١١، ع ٢١، ، (٢٠٠١م).

٢٦. اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، كمال بشر، دار غريب: مصر (١٩٩٩م).

٢٧. اللغة العربية وتحديات العصر في التعريب، محمود أحمد السيد، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مصر ، ج ١١٥ (٢٠٠٩م).

٢٨. مجاز القرآن ،أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، تحقيق : محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجي : القاهرة ، الطبعة (١٣٨١ هـ) .

٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية : بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ) .

٣٠. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت : صيدا ، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .

٣١. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الإمام الأسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية : بيروت (١٩٩٨م).

٣٢. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها ، الدكتور ف. عبد الرحيم ، دار القلم : دمشق ،

الطبعة الأولى (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) .

٣٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج : إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد. المكتبة الإسلامية: استانبول –تركيا، الطبعة الثانية(١٩٧٢م).

٣٤. المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية ، محمد السيد علي بلاسي ، جمعية الدعوة الإسلامية ، ليبيا ، الطبعة الأولى (١٣٦٩هـ) .

٣٥. المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الخوارزمي المطرزي (المتوفى ٦١٦هـ)، مكتبة أسامة بن زيد :حلب (١٩٧٩م) .

٣٦. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .

٣٧. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٣٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي : بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٢٠ هـ) .

٣٩. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة .

٤٠. الموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ) ، مؤسسة سجل العرب ، الطبعة (١٤٠٥ هـ) .

٤١. الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).